القاسم بن سلام الهروى

الحافظ محمد عبد القيوم ☆

هو أبو عبد القلسم بن سلام الهروى (١٥٧ھ/٧٧٤م _ ٢٢٤ھ/_ ٨٣٨م) (١) . نسبة الى هراة . وهى مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ' قال عنها ياقوت : لم أربخراسان مدينة أجل ' ولا أعظم ' ولا أفخم ' ولا أحسن ' ولا أكثر أهلا منها ' فيها بساتين كثيرة ' ومياه غزيرة ' وخيرات كثيرة ' محشوة بالعلماء و مملوة بأهل الفضل والثراء (٢).

وكان ابوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة (٣)' ويحكى أن سلاماً خرج يوماً وأبو عبيد مع ابن مولاه فى الكتاب فقال للمعلم : علّمى القاسم فانها كيسة (٤) (وهذه لهجة الاعاجم فهم يخاطبون المذكر بخطاب الانثى) .

مولده

ولدأبو عبد بهرا (٥) سنة (١٥٧ھ) وكان أبوه يتولى الازدفيها ' ولم يبقى ابو عبيد فى هراة ' و انما تنقل فى بلدان العالم الاسلامى ' وطوف فيها كا لبصرة والكوفة وبغداد و مصر وطرسوس و دمشق و غيرها طالبا العلم ' فحصل علما عزيراً ' وأدباً جما(٦)

وكان ابو عبيد احمر الراس واللحية ' يخضب بالحناء ' وكانت له هيبدة ووقار ' وكان يعمل مؤدبا لأولاد (هرثمة بن أعين) فى خراسان ' وهو احد

☆ المحاضر بمركز الشيخ زايد الاسلامى بجامعة بنجاب ' لاهور ' باكستان

كبار قواد الرشيد والمامون وفى مرولقيه طاهر بن الحسين ' فوجده أعلم الناس ' فحمه معه الى سامراء لتأديب ولده . وفى بغداد اقام مدّة فيها ' وسمع الناس منه علماً كثيراً ' فانتدبه ثابت بن نصر الخزاعى الذى كان يقوى امارة الثغور لتأديب ولده ' ثم انتقل مع ثابت الى طرسوس فولا ه القضاء بها ' وظل ابو عبيد قاضيا بتلك المدينة مدة ولا ية ولا ية ثابت لها' وكانت ثمانى عشرة سنة (٧)

العصر الذىَ عاش فيه

وفى سنة ٢١٣ هـ ترك أبو عبيد قضاء طرسوس (٨) ' ورحل الى مصر مع يحى بن معين ' فسمع علماء ها' وكتب بها ثم رجع الى دمشق طلباً للعلم ' وحبا فى المزيد منه ' ثم عاد الى بغداد' وأخذ يحدث فيها ' ويسمعه الناس (٩)

وفى سنة ٢١٩ هـ توجه الى مكة حاجاً ' واستقربه المطاف فيها الى أن توفى فيها سنة ٢٢٤ هـ فى خلافة المعتصم عن سبعة وستين عاماً' رحمه الله عليه (١٠)

مكانته وثناء العلماء عليه

وكان أبو عبيد دينا ً' ورعا ' جوادًا ' عاقلًا ' دقيق النظر ' ذا فضل ' ودين وستر و مذهب حسن ' وكان فاضلًا فى دينه ' ربانياً فى علمه ' متفنناً فى اصناف علوم ألاسلام من القرآن والحديث ' و الفقه ' العربية ' والأخبار ' حسن الرواية ' صحيح النقل ' لم يطعن عليه أحد من الناس فى شئ من أمر دينه ' وكان يقسم

ليله اثلاثا : فيصلى اثلثه ، وينام ثلثه ، ويضع الكتب ثلثه (١١)

وقال عنه ابن معين : أبو عبيد ثقة ، وأبو داؤد : ابو عبيد ثقة مأمون (١٢) ، واحمد بن حنبل : أبو عبيد أستاذ . (١٣)

والدار قطنى : أبو عبيد ثقة امام جبل (١٤)

والحاكم : الامام المقبول عند الكل أبو عبيد (١٥)

وابو عمر والدانى : أبو عبيد امام أهل دهره فى جميع العلوم ثقة مأمون صاحب سنة .

وسئل عنه احمد بن حنبل ، فقال : أبو عبيد عندنا يزداد كل يوم خيراً .(١٦)

وقال يحى بن معين : لقد كنت عند الاصمعى يوماً اذا أقبل أبو عبيد ، فشق اليه بصره حتى اقترب منه ، فقال : اترون هذا المقبل ؟ قالوا : نعم ، قال : لن تضيع الدنيا أو الناس ما حيى هذا. (١٧)

وقال عبد الله بن طاهر :كان للناس أربعة : ابن عباس فى زمانه ، والشعبى فى زمانه ، والقاسم بن معن فى زمانه ، وأبو عبيد القاسم فى زمانه ، وكان ابو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح يتكلم فى كل صنف من العلم. (١٨)

شيوخه

نشأ أبو عبيد على حب العلم والعلماء ، وقد التقى جمهرة كبيرة من جهابذة العلماء والفقهاء ، والأئمة اللغة والأدب ، والنحو ، وافاضل القراء والمحدثين فى شتى أصقاع العالم الاسلامى ، فجلس على ركبتيه

أمامهم يسمع منهم ، ويأخذعنهم ، ويقرأ عليهم .

فقد اخذالقراءة عرضا ، وسماعا عن الكسائى ، وشجاع بن ابى نصر البلخى ، واسماعيل بن جعفر ، ويحى بن آدم ، وحجاج بن محمد ، وسليمان بن حماد ، و عبد الأعلى بن مسهر ، وهشام بن عمار ، وغيرهم وسمع الحروف من طائفة . (١٩)

وأما الحديث الشريف فقد سمعه من اسماعيل بن جعفر ، وشريک بن عبد الله ، وهشيم بن بشير ، واسماعيل بن عياش ، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحى ، وعبيد الله الاشجعى ، وحفص بن غياث ، وغندر ، ووكيع ، وعبد الله بن ادريس ، وعباد بن عباد ، ومروان بن معاوية ، وعباد بن العوام ، وجرير بن عبد الحميد ، وأبى معاوية الضرير ، ويحى بن سعيد القطان ، واسحاق بن يوسف الازرق ، وعبد الرحمن بن مهدى ، ويزيد بن هارون ، وسعيد بن ابى مريم ، وحماد بن سلمة ومن خلق كثير . (٢٠)

وتفقه على يد الشافعى (٢١) والقاضى ابى يوسف و محمد بن الحسن الشيبانى صاحبى الامام ابى حنيفة . (٢٢)

وأخذاللغة ، والأدب ، والغريب ، ورواها عن أشهر علماء البصرة ، والكوفة ، وأئمتهما أمثال أبى عبيدة ، وأبى زيد الانصارى ، والأصمعى ، وابى محمد اليزيدى ، وأبى عمر والشيبانى ، وأبى زياد الكلابى ، والأموى ، والكسائى ، والفراء وعلى بن المبارک ، والاحمر ، وابن الأعرابى ، و جماعة حتى قالوا عنه: أنه كان أعلم الناس بالنحو واللغة والفقه . (٢٣)

تلاميذه

بعد أن أصبح أبو عبيد اماماً من الائمة فى مختلف العلوم تصدر للاقراء ، فاخذ عنه العلم كثير من العلماء الذين نبغوا فى فنون العلم وروى عنه الرواة ، وحدث عنه المحدثون .

وقد قيل : ان الرواة عنه مشهورون ثقات ، ذووذكر ، ونبل ، ونذكر منهم أبا عبد الرحمن احمد بن سهل ، وأحمد بن عاصم ، ونصر بن داود الصاغانى ، وأحمد بن يوسف التغلبى ، ومحمد بن وهب المنازى ، ومحمد بن المغيرة البغدادى ، وعبد الخالق بن منصور النيسابورى ، وأحمد بن يوسف التغلبى ، وأحمد بن القاسم صاحب أبى عبيد ، وعلى بن عبد العزيز البغوى ، وابراهيم بن عبد العزيز البغوى ، والحسن بن مكرم ، وأبا بكر بن أبى الدنيا والحارث بن ابى اسامة ، و محمد بن يحى المروزى ، و عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ، و عباس الدورى ، واحمد بن يحى البلاذرى ، وثبت بن أبى ثابت اللغوى ، وعلى بن محمد المسعرىّ ، والحارث بن أبى أسامة ، و عباس بن عبد العظيم العنبرى و آخرين (٢٤)

وقد قرأ عليه كتاب (غريب الحديث) على بن المدينى ، ويحى بن معين وأحمد بن حنبل . (٢٥)

مؤلفاته

كانت حياة أبي عبيد حافلة بالعلم والتعلم، والتأليف والكتابة، فقدروى الناس من كتبه المصنفة بضعا و عشرين كتابا فى القرآن و غريب الحديث، والفقه، والأمثال، ومعانى الشعر، و غير ذلك. (٢٦)

وقالوا عنه: لقد جمع صنوفاً من العلم، وصنف الكتب فى كل فن من العلوم والأدب، فاكثر، وشهر.

وذكر المترجمون أن ابا عبيد كان اذا ألف كتابا أهداه الى عبد الله بن طاهر، فيحمل اليه مالًا جزيلاً استحساناً لذلك. (٢٧)

ومن آثاره المطبوعة

١. الأجناس من كلام العرب وما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى: نشره امتياز على عرشى الرامغورى فى بومباى بالهند سنة ١٩٣٨م.

٢. الامثال: نشره. عبد المجيد قطامش من منشورات مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٩٨٠م.

٣. الاموال: نشره حامد الفقى. القاهرة ١٣٥٣هـ، واعاد نشره د. محمد خليل هراس. القاهرة ١٣٨٨.

٤. الايمان ومعالمه: نشره الشيخ محمد ناصر الألبانى بد مشق، وطبعه فى المطبعة العمومية.

٥. الخطب والمواعظ: نشر فى القاهرة سنة ١٣٠٦هـ - ١٩٨٦م

بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب.

٦. غريب الحديث : نشر فى حيدر آباد الدكن سنة ١٩٦٤م.

٧. الغريب المصنف : وهو معجم من معاجم المعانى ' ويعد اول معجم عربى كبير رتب على الموضوعات مثل المخصّص لابن سيده '

٨. ماورد فى القرآن الكريم من لغات القبائل : نشر على هامش الجلالين فى مصر ١٩٥٤م.

ومن آثاره المخطوطة

١. الناسخ والمنسوخ : ذكر فواد سزكين أنه محفوظة فى مكتبة طوبقابو سراى فى تركيا ' قسم أحمد الثالث ' رقم ١٤٣ ا وتقع فى ٢٠٩ ورقة .

٢. الايضاح : ذكر بروكلمان أن منه نسخة فى فاس أول (القرويين)

٣. خلق الانسان ونعوته : مخطوط فى طبقبو فى تركيا (٢٥٥٥ رقم ا)

٤. فضائل القرآن

٥. فعل وافعل : ذكر بروكلمان أن منه نسخة بالقاهرة (ثان ٢٨١/٣)

٦. الاضداد فى اللغة : ذكر بروكلمان أن منه نسخة فى عاشر افندى ٨٧٤ (٢٨)

ومن آثاره المفقودة

١. آداب الاسلام : (الف باء للبلوى ٢٧/٢)

٢. الأحداث .

٣. أدب القاضى

٤. استدراک الخطا

٥. الأمالى : ذكر السيوطى فى المزهر ٣٢٣/٢.

٦. أنساب الخيل : مقدمة تاج العروس

٧. أنساب العرب : مقدمة تاج العروس

٨. الايمان والنذور

٩. الحجر والتفليس

١٠. الحيض

١١. الرجل والمنزل

١٢. الشعراء : (الفهرست ١١٢)

١٣. شواهد القرآن (فهوسة ابن خير ٧١)

١٤. الطهارة

١٥. عدد آى القرآن

١٦. غريب القرآن

١٧. فضائل الفرس : (صبح الاعشى ٩٢/٤)

١٨. القراءات

١٩. ماخالف فيه العامة لغة العرب : (بروكلمان ١٥٩/٢)

٢٠. المجاز (عيون التواريخ ٢٨٨ ، والفهرست ٢٣)

٢١. المذكر والمؤنث

٢٢. معانى الشعر : (طبقات الشافعة للسبكى ٢٧/١)

٢٣. معانى القرآن

٢٤. مقاتل الفرسان : (المزهر للسيوطى ٢٧٦/٢)

٢٥. المقصورو الممدور .

٢٦. النسب

٢٧. النكاح (٢٩)

المصادر والمراجع

١. معجم المطبوعات العربية المعربة ص ١٢١.

٢. حموى، ياقوت. معجم البلدان (هراة). دار صادر، بيروت. ١٩٨٦م.

٣. داودى، طبقات المفسرين ٢/٣٥.

٤. ذهبى، عثمان، سير اعلام النبلاء ١٠/٤٩١. موسسة الرسالة، ١٩٩٠م.

٥. معجم المؤلفين ٨/١٠١، تذكرة الحناظ للحافظ ذهبى. ٣/٤١٧.

٦. تذكرة الحافظ ٣/٤١٨. دار الفكر بيروت ١٩٩٠م.

٧. معجم المؤلفين ٨/١٠٢.

٨. طوسوس: بفتح أوله و ثانيه، مدينه بثغور الشام بين أنطاكيه وحلب وبلادالروم (معجم البلدان ٤/٢٨).

٩. طبقات النحويين ص ٢١٧.

١٠. مرآة الجنان لليافعى ٢/٨٤. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧م.

١١. تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢/٤٠٥

١٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢/٤١٤

١٣. تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢/٤١٤

١٤. مرآة الجنان لليافعى ٢/٨٤.

١٥. طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ١٦/٢٧١.

١٦. مرآة الجنان ٢/٨٥.

١٧. التقريب لابن حجر ١/٣٥١ دار الفكر بيروت (١٩٩٠)

١٨. // // ١/٤٤٥

١٩۔ غاية النهاية فی طبقات القراء ٢ ٣٦٣۔

٢٠۔ تاريخ بغداد ۔ ١٢ ٤٠٣۔

٢١۔ طبقات الشافعية للسبكی ١ ٢٧٠۔

٢٢۔ تاريخ بغداد ، ٤ ٤١٢

٢٣۔ التهذيب لابن حجر ٧/٣١٣۔ دارالكتب العلميه بيروت ١٩٩٤م۔

٢٤۔ // ٧/٢٦١۔

٢٥۔ معجم الادباء ١٩ ١٥٤۔

٢٦۔ بغية الوعاة للسيوطی ص ٢٥٣۔

٢٧۔ // // ص ٢٥٤۔

٢٨۔ تاريخ الادب العربی لبروكلمان ٢/١٥٩۔

٢٩۔ من اجل معرفة مصغفات ابی عبيد : تاريخ بغداد ١٢ ٤٠٥' هدية العارفين للبغدادی ١/٨٢٥' معرفة القراء الكبار للذهبی ١ ٤٢١' الفهرست لا بن نديم ص ٥٢' معجم الادباء ۔ ١٦/ ٢٦٠ ۔ تاريخ الادب العربی لبروكلمان ٢/١٥٧۔

مطبوعات شیخ زاید اسلامک سینٹر

☆ قلائد الجمان لابن الشعار

تحقیق وتعلیق: پروفیسر ڈاکٹر خورشید الحسن رضوی

☆ شرح اربعین النووی

تحقیق وتعلیق: پروفیسر ڈاکٹر خالد علوی

☆ المنهاج السوی للسیوطی

تحقیق وتعلیق: پروفیسر ڈاکٹر جمیلہ شوکت

☆ تحفۃ الطالبین لابن العطار

تحقیق وتعلیق: پروفیسر ڈاکٹر جمیلہ شوکت

☆ قرآن وسنت - چند مباحث (جلد اول ودوم)

پروفیسر حافظ احمد یار خاں

☆ مغربی تہذیب ایک معاصرانہ تجزیہ — پروفیسر ڈاکٹر جاوید اکبر انصاری

☆ عربی شاعری - ایک تعارف — پروفیسر ڈاکٹر خورشید الحسن رضوی

☆ پاکستان میں عربی زبان — پروفیسر ڈاکٹر مظہر معین

☆ نبی کریم ﷺ بحیثیت مثالی شوہر — پروفیسر ڈاکٹر بشیر احمد صدیقی

☆ آئینہ کردار — پروفیسر ڈاکٹر زاہد منیر عامر

☆ مقالاتِ گیلانی (زیرِ طبع) — مولانا مناظر احسن گیلانی

☆ همز یات عشر (زیرِ طبع) — پروفیسر ڈاکٹر صوفی ضیاء الحق